صاحب الجلالة يسلم رسالة الاعتماد

لسفير المغرب الجديد في موريتانيا

الصخيرات ـــ استقبل جلالة الملك بالمصطاف الملكي السيد أحمد السنوسي وسلمه رسالة اعتماده سفيراً لجلالته في موريتانيا، وقد أشاد صاحب الجلالة بالسيد أحمد السنوسي ونوه بكفايته، مشيرا إلى العلاقات الطيبة القائمة بين البلدين الشقيقين المغرب وموريتانيا.

وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها جلالة الملك وهو يسلم رسالة الاعتماد للسيد أحمد السنوسي :

لقد برهنت على مقدرة في المهام التي عهدنا بها إليك سواء داخل الوطن أو خارجه، وأظهرت حيوية في هذه الأعمال، ولذا عيناك سفيرا في موريتانيا، ولي اليقين أنك لا تقاسم الشعب الموريتاني هذا التفكير وهذه المشاعر فحسب، بل انك ستظهر حيوية نظرا لايمانك بأهمية هذا المنصب وخطورته، لا سيما وأن الأصدقاء الموريتانيين الذين زاروا المغرب أخيرا سيعبرون ولا شك عن محبتهم وتقديرهم لك وسرورهم العميق لوجودك بينهم، لأنهم يعرفون العواطف الخاصة التي نكنها لك شخصيا، وبصفتك خادما لهذه الدولة وللديبلوماسية المغربية.

ولي اليقين أن تجاربك وإيمانك وتكوينك الوطني وثقتك في مهمتك وتتبعي شخصيا لنشاطك، كل هذا سيجعلك تنجح النجاح المنتظر منك.

... ويستقبل أعضاء الجامعة الوطنية لمقاومة أمراض القلب والشرايين

وبعد ذلك استقبل جلالة الملك أعضاء الجامعة الوطنية لمقاومة أمراض القلب والشرايين يتقدمهم الدكتور محمد بن عمر، وقد تأسست هذه الجامعة بمقتضى ظهير شريف سنة 1977 تحت الرعاية السامية لجلالة الملك والرئاسة الشرفية لصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد.

وفيما يلي نص الكلمة التي خاطب بها جلالته أعضاء الجامعة الوطنية المذكورة :

إن المغرب في حاجة الى مثل هذه الجامعة، وأن أمراض القلب وبالأخص لدى الأطفال يمكن أن تترتب عنها كما تعلمون عواقب خطيرة، لا سيما وأن الوقاية عندنا ضعيفة، وأن الآباء والأمهات لا يعرفون الأطباء الاخصائيين، فعندما يصاب طفلهم مثلا باللوزتين حتى لعشرات المرات لا يفكرون في التوجه الى طبيب القلب لما في ذلك من انعكاس على القلب أو الكلي لأن القرن العشرين مع الأسف لا يلزم مجموعة كبيرة من البشر سوى ممارسة نشاط رياضي قليل من المكتب الى البيت ومن البيت الى المكتب.

وزيادة على هذا فإن بعض الناس خاصة الكهول لا يفهمون اختيار الحمية، وأن الحمية هي مسألة كيف وليست مسألة كم، وهذا تترتب عليه أمراض قلبية وأمراض العروق والشرايين، ولهذا أعتبر أن هذه الجامعة ستسهر أولا على مراقبة الأمراض من هذا النوع، وبصفة خاصة الوقاية منها وعلاجها.

ثانيا : إنني فخور شخصيا أن أرى هذا العدد غير القليل من نخبة الأطباء المغاربة والذين سيمثلوننا في الخارج، إما أفرادا وإما جماعات، ولي اليقين أن تمثيلهم للمغرب سيضفي على الاجتماعات التي ستنعقد حلة خاصة، لأننا نعرف أن الأمراض متعلقة قبل كل شيء بالمناخ والوسط، فأمراض القلب وأمراض سيلان الدم — وهي العروق أو الشرايين — ناجمة أيضا عن المناخ، وكذا المجتمع والبيئة، فبيئتنا ومجتمعنا يتوفران على عناصر متعددة جدا لا تتوفر في دول أخرى، لأنه مناخ البحر الأبيض المتوسط، مناخ الأطلسي، مناخ شعب في طور التقدم والنمو لم يدخل بعد طور البذخ والرفاهية، ولا يعاني من ذلك الفقر المدقع، إنه مناخ بيئته، لأن مدننا مثل الدار البيضاء أو الرباط والمدن الكبيرة الأخرى تتوفر على مظاهر التلوث التي تسبب أيضا في مثل هذه الأمراض، ولكن من جهة أخرى فإن باديتنا تتوفر على نوع من المناخ لا يشبه مناخ باقي البوادي، لذا أعتبر أن مقومات المغرب ومكوناته من ناحية التربة والمناخ والبيئة ستجعل من تجربتكم وعروضكم ومحاضراتكم مشاركة ذات قيمة في الميدان الطبي والمهني.

وبنفس الروح التي دفعتنا لتكوين هذه الجامعة والتي نترأسها ستدفعنا للسير الى الأمام بكم وزيادة عددكم من حيث العدد والكيف والجودة والاتقان في المهنة.

ولا أريد أن أقول لكم أن معالجة أمراض القلب تقتضي أن يكون الانسان نسبيا ومطلقا حادا في آن واحد، فلابد من نوع من الصرامة ولكن لابد أيضا من نوع من البسيكولوجيا، لأن معالجتكم هي قبل كل شيء اتصال مستمر، وأن الكيفية التي يتعامل بها الطبيب مع المريض وأقصد هنا المعاملة البشرية هي الأساس، إما في مرض الرجل وإما في وفاته وإما في علاجه في أقرب وقت.

ولي اليقين أنه زيادة على العلم والمهنة والبسيكولوجيا اللازمة سواء مع الآباء أو الأمهات أو مع الكهول يجب أن تقوموا بواجبكم الذي ظل دائما يفتح الأمل للمرضى، لا سيما وأن الناس يولون أهمية كبيرة للقلب أكثر من اللازم،وأن القلب آلة للضخ يجب أن تظل سليمة وتقوم بعملية الضخ بسهولة، هناك بعض الناس لا يهتمون بالكبد أو الكلي التي تعتبر معملا ومصنعا، كما أن القلب يجب أن يكون سليما وقويا بواسطة الرياضة، وهذا يقتضي معاملة بين المريض والطبيب، ويقتضي أيضا وجود مختبرات للتحليل تكون فوق كل شبهة لا تمزج دم هذا بدم ذاك، أو نتائج تحليل كل منهما على أن تتمشى مع المقاييس الجديدة للتطور الذي يحصل كل يوم، لأن كل سنة أو سنتين تدخل عناصر جديدة في التحليل.

وإني أوجه كلامي هذا الى الوزارات والادارات والأشخاص الذين لهم مسؤولية على المختبرات، لأن الطبيب المختص في القلب يعتبر أكثر من أي طبيب آخر في حاجة لتحاليل الدم، وان الاعانة المالية التي سنمنحها لكم سيتم اكتتابها من طرف عدد من المواطنين المغاربة ومن جملتهم السيد محمد كريم العمراني والسيد محمد حكم وغيرهما، وسأبذل من جهتي جهودا لدى الأثرياء الذين لن يبخلوا عليكم بالمساعدة المادية.

وأرى من اللازم إقامة أربعة أو خمسة مختبرات تتوفر على أجهزة كاملة سواء من الناحية البشرية أو المادية وتعمل ليل نهار لتحليل دماء المرضى، وأن يكون المسؤولون عنها في المستوى اللائق.

وختاما أدعو لكم بالتوفيق، وستكونون عند حسن ظن المغرب سواء في الداخل أو الخارج.

الثلاثاء 11 شعبان 1398 — 18 يوليوز 1978